# دراسة الدلالات المفهومية والبلاغية للغة جسد اليد في نهج البلاغة


**الباحث**
**جعفر عموري**
**طالب دكتوراه اللغة العربية وآدابها ـ جامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان**
**j.amouri1365@gmail.com**

**الأستاذ المساعد الدكتور**
**عبد الرضا عطاشي**
**جامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان – كلية العلوم الإنسانية**
**abdolrezaattashi2014@gmail.com**

**جمهورية إيران الإسلامية**



**الملخص:**

هذه الورقة البحثية تستهدف دلالة حركة اليد وتعابيرها في نهج البلاغة. فترصد التراكيب التي وردت فيها كلمة اليد سواء أصدرت عنها حركة بصورة منفردة أم مشتركة مع أعضاء الجسم، ودلالتها سواء أكانت حقيقةً أم مجازاً. إن اليد تقوم مقام اللسان أو تشترك معه في التعبير عن المشاعر للإنسان من رضى وسخط أو قبول ورفض أو تعجب أو استنكار فأهمية البحث في هذا المقال ترجع إلي أنّ لغة الجسد في اليد تلعب دوراً كبيراً في التأثير علي الآخرين وايصال الأفكار إليهم. ومنهجيتنا في هذا البحث تكون علي أساس المنهج التوصيفي - التحليلي ليكشف مدي تأثير الدلالات المفهومية والبلاغية للغة اليد في نهج البلاغة علي وتوصلنا في هذه الدراسة إلي نتائج هامّه منها: وضع الأصابع في الآذان للدلالة علي الخوف أو للإعلان عن رفض الاستماع، وعض الأصابع واليد بالأسنان دلالة علي الندم، وبسط اليد للتعبير عن الكرم وقبضها للتعبير عن البخل.



**الكلمات الدليلة: نهج البلاغة، لغة الجسد، لغة اليد، دلالات المفهومية، دلالات البلاغية**


**المقدمة:**

لغة الجسد Body languageهي نوع من أنواع التواصل غير اللفظي؛ حيث يتم التعبير عن الأفكار والنوايا، والمشاعر من خلال السلوكيات المادية، مثل تعابير الوجه، وموقف هيئة الجسم والإيماءات التي تصدر عنه، وحركة العين، واللمس.

لا يخلو التراث اللغوي والبلاغي من العلائق بين اللغة المتطوقة ولغة الجسد. ولا تقتصر العلائق بين لغة الجسد واللغة المنطوقة علي التنغيم من حيث تعدد الدلالة، إذ يمكننا أن نرصد أواصر قربي بين لغة الجسد من جهة والمشترك اللفظي والترادف من جهة أخري.

يشغل هذا البحث حيزاً كبيراً إذ يتناول علوم مختلفة كعلم النفس، علم التشريع، علم الفراسة وعلم العلامات(السيمولوجيا) وتدرس هذه الورقة البحثية عملية التواصل للغة اليد والتي يمكن تقسيمها بحسب التصور القرآني إلي حركات تتعلق باليد والأصابع وأخري تتعلق بالرأس وحركات ترتبط بالأرجل. لكنَّ لغة الجسد لا تختصر في القرآن والنصوص الدينية بل يأتي دورها في الأدب العربي إذ نري بعض الأدباء قاموا بذكر هذه اللغة في أشعارهم منها:

عين الفتي تبدي الذي في ضميره وتعرف بالنجوى الحديث المسمعا

(جاحظ، د.ت، ج١، ص٧٨)

وقول آخر:

والعين تنطق والأفواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

(البلاذري، د.ت، ج٢، ص٧٨)

مع أن اليد في المعاجم العربية تطلق علي الكف والأصابع - ففي لسان العرب: اليد الكف، وقال أبو إسحاق: اليد من أطراف الأصابع إلي الكف، فإن الاستخدام الشفوي الشائع جري علي إطلاقها علي الذراع كلها إلي الكتف، وبواسطة هذا الجزء يقوم الإنسان بكل الأعمال الحيوية، ويستخدمه كذلك في الإشارة أو التلويح- بمصاحبة اللفظ أو بدون مصاحبته- للتعبير عن عواطفه وانفعالاته ومكنون نفسه.

وكما تطلق اليد في الحقيقة علي تلك الجارحة فإنها تطلق في المجاز علي أشياء كثيرة ذكر منها صاحب اللسان ما يلي:

اليد: الغني والقدرة، تقول: لي عليه يد أي قدرة.

واليد: القوة، واليد: النعمة، والسلطان، والملك، والطاعة والجماعة، واليد: الندم. ومنه يقال- سُقِطَ في يده- إذا ندم وأُسقِطَ أي ندم، وفي التنزيل العزيز (ولما سُقِطَ في أيديهم)

أي ندموا- وقال ابن شميل: له عليَّ يدّ، وأنشد:

لـــه علـــيَّ أيـــادٍ لســـتُ أكفُرُهـــا وإنمـــا الكفـــرُ ألا تُشـــكرَ الـــنَّعَمُ

وقـول الرسـول ﷺ: اليـد العليـا خـير مـن يـد السـفلي (ابـن منظـور، ١٩٩٥، مـادة يدي)ويذكر علماء اللغة كثيراً من الإشارات اليدوية التي قد تتجاوز الدلالات المحلية إلي النطاق الإنساني، يذكرون من ذلك إشارات المرور اليدوية الدولية، وبعض الحركات التي تعبر عن مشاعر إنسانية عامة فالذي يستغرق في التفكير يظهر لنا معتمداً علي يده، واضعاً خده أو جبهته علي كفه، كما أن عقد اليدين فوق الصدر دليل علي الزهو والافتخار، وهز السبابة يميناً ويساراً يعني الرفض، ووضعها رأسا علي الشفتين يعني الأمر بالصمت. (كريم زكي، د.ت، ص١٨٣) ويعتبر الجاحظ اليد معاونة للسان في البيان إذ "لابد لبيان اللسان من أمور منها اليد." (الجاحظ، ١٩٨٣م، ج١، ص٤١).

حفل نهج البلاغة بالصور الحركية لليد، وكل حركة لها دلالتها البلاغية التي قصد نهج البلاغة إليها قصداً للتأثير في النفوس فإن البلاغة في نهج البلاغة مرتبطة أشد الارتباط بالأغراض الدينية لأن الوسائل البلاغية طريق إلي أداء الحقائق الدينية علي نحو مقنع مؤثر يفتح الأبواب الموصدة ويقتحم القلوب المغلقة.

**هدف البحث:**

الهدف من البحث والذي يكاد أن يكون بحثاً جديداً التعرّف علي تراكيب لغة الجسد في نهج البلاغة

**منهج البحث:**

يقدَّم هذا البحث علي أساس المنهج التَّوصيفي التَّحليلي فاختيرت النّتاجات من المصادر الموثوقة ودوّنت في محاور صلب الموضوع **أسئلة البحث:**

- هل وظّفت نهج البلاغة لغة اليد كنموذج للاتصال؟ وما هي أهم الشواهد علي ذلك؟
- ما مدي تأثير لغة اليد في الآخرين؟
- ما هي الدلالات المفهومية والبلاغية في لغة اليد؟

**خلفية البحث:**

قامت دراسات في مجال لغة الجسد علي فكرة اساسية تستهدف التواصل الانساني عبر الكلمات المنطوقة جنباً إلي جنب الكلام غير اللفظي بشكل عام أو عن البيان الذي يتمّ بلا لسان واسرار لغة الجسد وعن التعبير لهذه اللغة أي لغة الجسد، إلي أن قام أسامة جميل عبد الغني ربايعة رسالته لنيل درجة الماجستير بدراسة لغة الجسد بكل أنماطها في القرآن الكريم وتناولها بالتأصيل والتعميق مع ذكر تحاليل قرآنيه التي تثبت أن القرآن الكريم تحدّث عن هذا الموضوع، لكنّ هذا المقال الذي يكون بين يديك يختلف عن سائر البحوث التي قدّمت في هذا المجال بأنّه يختص بقسم من أقسام لغة الجسد وهو لغة اليد في نهج البلاغة مع دراسة دلالاتها المفهومية والبلاغية فيما يلي نشير إلي أهم البحوث التي تمّت قبل هذا الأثر:

- الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، للدكتور محمد الأمين موسي أحمد، ط١، الشارقة، دار الثقافة، ٢٠٠٣م.
- البيان بلا لسان، للدكتور مهدي عرار، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.
- أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن، عودة عبد الله، ط١، عمان،دار النفائس، ٢٠٠٥م
- التصوير الفني في القرآن، للشهيد سيد قطب، ج٣، ط١٧، دار الشروق، القاهرة
- أسرار لغة الجسد للكاتبة ليلي شحرور، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ٢٠٠٧م
- لغة التعبير بالجسد للكاتب نبيل راغب، بيروت، دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٩م
- "الاتصال الصامت: في ضوء القرآن والسنة" عودة عبدالله، مجلة المسلم المعاصر، عدد١١٢، ٢٠٠٤م.

**لغة الجسد:**

من الواضح أن مصطلح لغة الجسد هو مصطلح مركب من كلمتين هما: (لغة) و(الجسد). وبالرجوع إلي معاجم اللغة، نجد أن كلمة (لغة) تعني " أصوات يعبر بها كل

قوم عن أغراضهم." (الفيروزآبادي،١٩٨٣، ص١٧١٥)وكلمة (جسد) تطلق علي "جسم الإنسان." (ابن منظور، ١٩٩٥، ج٣، ص١٢٠)ونظرا لأن مصطلح لغة الجسد من المصطلحات الحديثة؛ فإننا نجد أن الذين عرفوا هذا المصطلح هم من المعاصرين. وفيما يإتي بعض التعريفات:

١. نوع من التواصل غير الشفهي. (كلينتون، ٢٠٠٥، ص٦)

٢. الحوار النفسي الذي يجري بين الأطراف المعنية والمعاني المنتقلة بينهم، لا من خلال النطق، بل من خلال الصمت والملامح العامة للإنسان الصامت؛ كنظرات العيون وتعبيرات الوجه وحركات الجسم. (بني يونس، ٢٠٠٧، ص٣٤٠)

٣. إشارات وإيماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة، تظهر لك المشاعر الدفينة وتخرجها للسطح، فتصل من خلال معلومات أو أفكار عن الشخص الآخر. بحيث لا يستطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهنه. (عبدالله، ٢٠٠٤م، ص١-٢)

## أهمية لغة الجسد في عملية التواصل:

من أهم خصائص الاتصال عن طريق لغة الجسد، أنه أمر لا يمكن تحاشيه أو الهروب منه فعندما لا يقول المرء شيئاً ويظل صامتا، فإنه في الحقيقة لم ينقطع عن الاتصال بل هو عكس نموذجا من نماذجه، وإذا استطاع أن يكف عن الكلام فإنه لا يستطيع أن يكف عن الحركة وعن التعبير عن ذاته بوسائل أخري، كحركات الجسم واليدين وتعبيرات الوجه. ولهذا يمكن الإشارة إلي أهم مزايا الاتصال عن طريق لغة الجسد في النقاط الآتية:

أولاً: أنه يعبر عن معلومات(وجدانية) في مقابل تعبير لغة الجسد عن معلومات تتصل بالمضمون، يمكن من خلالها إيصال الحب والبغض والكره والاهتمام والثقة والرغبة والدهشة والموافقة. (جابر، ١٩٩٨م، ص٧٥-٧٦)

ثانياً: أن الاتصال عن طريق لغة الجسد ينطوي أيضاً علي معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية فهو يمدنا بأدوات لتفسير الكلمات التي نسمعا وينطبق ذلك علي نبرة الصوت مثلاً والتوكيد فضلا علي أنه يوفر المعلومات التي تفيد في فهم طبيعة العلاقة بين

الأطراف المشتركة في عملية الاتصال. (جابر، ١٩٩٨م، ص٧٥-٧٦)

ثالثاً: رسالة لغة الجسد تتميز بصدقها ويحتاج الإنسان عادة إلي نماذج كثيرة للسلوك غير اللفظي التي يصدرها الآخرون حتي يثق بهم. (ربايعة، ٢٠١٠م، ص٢٢)

**العلاقة بين لغة الجسد والبلاغة:**

أما العلاقة بين لغة الجسد والبلاغة فقد أسهب الجاحظ في الحديث عنها في البيان والتبيين نحو قوله: والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه. وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط. وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير، ومعونة حاضرة، في أمور يسترها بعض الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس. ولو لا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ولجهلوا هذا الباب البتة".(جاحظ، د.ت، ج١، ص٧٨)

**لغة الجسد في حركات اليد:**

إننا في حياتنا اليومية نستخدم اليدين - ربما بدون وعي أو تفكير مسبق - للتعبير عن أشياء كثيرة، مثل: بسط الذراعين للترحيب بالقادم أو التلويح باليد لتوديع المسافر، أو قبض الكف مع رقع السبابة للتحذير أو التهديد، أو ضرب كف بكف للدلالة علي التعجب والدهشة، أو عض الأصابع أو قضم الأظافر للتعبير عن الندم أو الاستغراق في التفكير ويعبر عالم اللغة (فندريس) عن ذلك بقوله: إن اليد تمتد وتنكمش كما لو كانت تغوص في أعماق الضمير لتجلب الفكرة الوليدة تعجنها وتصقلها بإعطائها الشكل المناسب. (كريم زكي، ٢٠٠١م، ص١٨٣)

**نهج البلاغة:**

النهج (بفتح النون وسكون الهاء) بمعنى الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجاً واضحاً بيّناً، وعلى هذا فنهج البلاغة بعني الطريق الواضح للبلاغة.(الجوهري، ١٩٩٠، ج١،ص٣٤٦)

نهج البلاغة اسم وضعه الشريف الرضي على كتاب جمع فيه المختار من كلام الإمام علي بن أبي طالب في الخطب والمواعظ والحِكَم وغيرها. ويعد جمع نهج البلاغة من أبرز ما تركه الشريف الرضي. اشتمل الكتاب على عدد كبير من الخطب والمواعظ والعهود

والرسائل والحكم والوصايا والآداب، توزعت على ٢٣٨ خطبة، و ٧٩ رسالة و ٤٨٩ قول. ترى الشيعة الكتاب أنه أحد الكتب الهامة التي يجب على الشيعي قرائتها والأخذ منها والتعلم منها(ابي الحديد، ١٣٨٥ق، ص٤٨)تتنوع موضوعات نهج البلاغة: معارف راقية في التوحيد، مثل إلهية سامية، نصائح ومواعظ، بيان وتحليل للأحداث السياسية والاجتماعية، عهود للولاة وتنبيههم وغير ذلك.بعد مقدمة قصيرة، يضع المؤلف كلام علي في ثلاثة أقسام: الخطب والكتب والحكم، مضيفاً إليه ـ كلما اقتضى الأمر ـ توضيحات مختصرة مفيدة. حاول السيد الرضي في نهج البلاغة كما يشير اسم الكتاب إلى انتقاء أبلغ وأجمل الأحاديث المروية عن علي ليضعها في هذا الكتاب. وهذه الخصوصية هي سر بقاء الكتاب وخلوده على الرغم من أحداث التاريخ العصيبة وسبب شهرته بين مختلف الفرق الإسلامية والشخصيات غير الإسلامية.عدّ بعض الباحثين نحواً من ٣٧٠ مؤلفاً حول نهج البلاغة من الشرح والتفسير والترجمة وغيرها، وقد طبعت إلى الآن نحو من خمس عشرة ترجمة لنهج البلاغة. وهذا ما يوضح إلى حد ما مكانة الكتاب وقيمته بين المسلمين. هناك ترجمات فارسية كثيرة لنهج البلاغة، يمكن أن نذكر من أشهرها ترجمة السيد علي نقي فيض الإسلام والدكتور السيد جعفر شهيدي.حاول بعض الباحثين جمع ما لم يأت به الرضي في نهج البلاغة من كلام الإمام. وأهم هذه المحاولات هو نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة. هذه المجموعة جمعها الشيخ محمد باقر المحمودي في ثمانية مجلدات. من أشهر تحقيقات نهج البلاغة تحقيق محمد عبده وصبحي الصالح .كما يشتهر في اللغة الفارسية تحقيق فيض الإسلام.(التستري، ١٩٩٧م، ص١١٧) إن نهج البلاغة دوخ صيته الأقطار ومضي به في أرجاء الدنيا وبزغ قمره في العالم كله وتوج هام الأدب منذ تسعمائة عاماً ونيف وجاء وراء القرآن المجيد آية في البلاغة والفصاحة، غنياً عن الوصف والتعريف.(الخراساني، ١٣٥٤،ص٢)

## الدلالات المفهومية والبلاغية للغة الجسد اليد في نهج البلاغة:

تمثل اليد أبرز عضو في النشاط الإيمائي وحركات الأعضاء ولغة الإشارة، فكل حركة تصدر عن اليد يمكن اعتبارها إيماءً يحمل دلالة معينة لرسالة تواصلية، فهي الأداة الأهم للتواصل عند الصم والبكم، وهي كذلك عند التواصل عن بعد في المسافات المنظورة، أو في الأماكن المكتظة والصاخبة، أو لدي أصحاب الأعمال الذين يتعارفون علي إشارات معينة بغية إخفاء قصدهم عن غيرهم في أثناء الحديث، وكذلك عند الفرق الرياضية. (أحمد،٢٠٠٣م، ص٢٢).

وكذلك برزت اليد كأهم عضو في هذا النشاط في كلام امام علي عليه السلام، حيث وردت مجموعة من التراكيب تمثل فيها هذا النوع من الاتصال نوردها فيما يلي:

**اليد القاطعة:**

**وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فِيهَا الكبيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ.** (خطبه:٣)

**اللغة:**

جذذ، الجذُّ: جذذتُ الشيءَ: كسرته وقطعته. الانجذاذ: الانقطاع والآية(عطاء غير مجذوذ): غير مقطوع. (ابن منظور،١٩٩٥،ج٢، ص٢١٧؛ مسعود، ١٣٣٦، ص٢٤٦؛ مغنية، ١٩٧٢م،ج١، ص٨٣) واليد الجذاء بالدال المهملة وبالذال المعجمة والحاء المهملة مع الذال المعجمة كله بمعنى المقطوعة والطخية قطعة من الغيم والسحاب وقوله عمياء تأكيد لظلام الحال واسودادها يقولون مفازة عمياء أي يعمى فيها الدليل.(ابي الحديد، ١٣٨٥ق، ١٥٢)

**اليد التاركة:**

**أَلَا وإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وثَلَمْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ** (خطبه: ١٩٢)

**اللغة:**

نفضَ القومُ نفضاً: ذهب زادهم ونفض الزَّرعُ سبلاً: خرج آخر سُنبُله وأنا أنفضُ لك ما حولك أي أحرسُك؛ النفاضةُ والنّفاض: ما سقطَ من الشيء إذا نُفِضَ (ابن منظور، ١٩٩٥، ج١٤، ص٢٣٩؛ البستاني، ١٣٩٤، ص٧٢١)؛ نَفَضَ: ينفُضُ. نفضاً: الثوب وغيره: حرّكه ليزول عنه الغبار ونحوه، الشجر: حرّكه ليسقط ما عليه ونفضَ يدَه من الأمر: تحلَّي عنه ورفض تحمُّل مسئوليته. (مسعود، ١٣٣٦، ص٦٩٢).

يذم قومه لعدم اطاعة الله سبحانه وتعالي قائلاً، أنّكم قد نفضتم أيديكم من حبل الله. ولفظ "الحبل" عن الدين واطاعة الله الذي يسبب وحدتهم وتعاضدهم. فالنفض الأيدي من حبل الله هي كناية عن رفض الاطاعة. والاسلام يصون مريديه ومشجّعيه من الأعداء كما أن الجدار والساج يصونان من دخلهما. لفظ "المضروب" يعد ترشيحاً للإستعارة في هذه

العبارة. (ابن ميثم، ١٣٧٥،ج ٤، صفحه ٥١٧-٥١١)

**اليد الغير ثابة:**

**يزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ ولَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَيْعَةِ وادَّعَى الْوَلِيجَةَ فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ وإِلاَّ فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ.**(خطبه:٨)

**اللغة:**

بايعَ: مبايعةً بياعاً: عقد مع البيع، علي كذا: عاهده عليه وبالخلافة أو الزعامة: اختاره لها وعاهده علي الوفاء له فيها. (مسعود، ١٣٣٦، ص١٤٣)كان الزبير يقول بايعت بيدي لا بقلبي وكان يدعي تارة أنه أكره ويدعي تارة أنه ورى في البيعة توريةونوى دخيلة وأتى بمعاريض لا تحمل على ظاهرها فقال عليه السلام هذا الكلام إقرار منه بالبيعة وادعاء أمر آخر لم يقم عليه دليلا ولم ينصب له برهانا فإما أن يقيم دليلا على فساد البيعة الظاهرة وأنها غير لازمة له وإما أن يعاود طاعته. (ابي الحديد، ١٣٨٥ق،ص ٢٣١؛ دشتي، ١٣٩٥، ص٣٥)

**اليد المانعة:**

**ومَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وتُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ ومَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ.**(خطبه:٢٣)

**اللغة:**

قبضَ: يقبضُ. قبضاً: يده الشيء أو عليه: أمسكه بقبضة يده والمال: أخذه والطائر قبضةً: جمعه ويده علي الشيء: أمتنع عن إمساكه. (مسعود، ١٣٣٦، ص٥٣٥)

وما أحسن المعنى الذي أراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته... إلى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة فإذا احتاج إلى نصرتهم واضطر إلى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجمة. (ابي الحديد، ١٣٨٥ق،ص ٣١٣)

**اليد المغلولة البخيلة:**

**ومِنْهَا ولَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَناً فَلاَ ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ وخَزِيَتْ أَمَانَةُ**

**اَلْمُبْتَاعِ فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا وأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا وعَلاَ سَنَاهَا واِسْتَشْعِرُوا اَلصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى اَلنَّصْرِ.** (خطبه:٢٦)

**اللغة:**

ظَفِرَ: يظفرُ. ظفراً: المطلوب ناله، وعلي العدوّ: قهره؛ ظَفَّرَ: تظفيراً علي العدو: مكنه من قهره. (مسعود،١٣٣٦، ص ٤٥٩)

هذا فصل من كلام يذكر فيه عمرو بن العاص وقوله فلا ظفرت يد البائع يعني معاوية وقوله وخزيت أمانة المبتاع يعني عمرا وخزيت أي خسرت وهانت وفي أكثر النسخ فلا ظفرت يد المبايع بميم المفاعلة والظاهر ما رويناه. وفي بعض النسخ فإنه أحزم للنصر من حزمت الشيء إذا شددته كأنه يشد النصر ويوثقه والرواية التي ذكرناها أحسن. والأهبة العدة وشب لظاها استعارة وأصله صعود طرف النار الأعلى والسنا بالقصر الضوء واستشعروا الصبر اتخذوه شعارا والشعار ما يلي الجسد في الثياب وهو ألزم الثياب للجسد يقول لازموا الصبر كما يلزم الإنسان ثوبه الذي يلي جلده لا بد له منه وقد يستغني عن غيره من الثياب. (ابي الحديد، ١٣٨٥ق،ص ٦١)

**مَنْ يُعْطِ بِاَلْيَدِ اَلْقَصِيرَةِ يُعْطَ بِاَلْيَدِ اَلطَّوِيلَةِ.** (الحكم:٢٣٢)

قال الرضي رحمه الله تعالى ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان هاهنا عبارة عن النعمتين ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب تعالى ذكره بالقصيرة والطويلة فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن نعم الله أبدا تضعف على نعم المخلوقين أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع ومنها تنزع هذا الفصل قد شرحه الرضي رحمه الله فأغنى عن التعرض بشرحه.(ابي الحديد، ١٣٨٥ق،ص ٢٢٩)

**اليد الذليلة المقهورة:**

**فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ اَلشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ وقَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً وأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلاً فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ اَلْحَقِّ وأَنْتُمُ اَلْأَعْلَوْنَ واَللَّهُ مَعَكُمْ ولَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ** (خطبه:٦٦)

**اللغة:**

وَثَبَ: يثِبُ وثباً: نهضَ وقامَ، قَفَزَ؛ الوثب: مص وَثَبَ، القفز ((الوثب العالي أو نحوه في الرياضة)). (مسعود، ١٣٣٦، ص ٧٢٠)

والكسر جانب الخباء وقوله فإن الشيطان كامن في كسره يحتمل وجهين أحدهما أن يعنى به الشيطان الحقيقي وهو إبليس والثاني أن يعنى به معاوية والثاني هو الأظهر للقرينة التي تؤيده وهي قوله قد قدم للوثبة يدا وأخر للنكوص رجلا أي إن جبنتم وثب وإن شجعتم نكص أي تأخر وفر و من حمله على الوجه الأول جعله من باب المجاز أي إن إبليس كالإنسان الذي يعتوره دواع مختلفة بحسب المتجددات فإن أنتم صدقتم عدوكم القتال فر عنكم بفرار عدوكم وإن تخاذلتم وتواكلتم طمع فيكم بطمعه وأقدم عليكم بإقدامه. (ابي الحديد،١٣٨٥ق،ص ١٦٨)

**اليد المبسوطة**:

**قَالَ كُنْتُ تَارِكَهُمْ ومُخَالِفَهُمْ إِلَى اَلْكَلَإِ واَلْمَاءِ فَقَالَ: فَامْدُدْ إِذاً يَدَكَ فَقَالَ اَلرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنِعَ عِنْدَ قِيَامِ اَلْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتُهُ واَلرَّجُلُ يُعْرَفُ بِكُلَيْبٍ اَلْجَرْمِيِّ.** (خطبه:١٧٠)

**اللغة:**

مَدَّ يَمُدُّ مَدّاً: الشيء: بسطه(مَدَّ يدَه، مدَّ لحبل، الله عمره: أطاله؛ الجند: نصرهم وقوّاهم بالمَدَد (مسعود، ١١٣٦،ص٦١٤)

فقال عليّ عليه السلام: فإن لم يفعلوا؟ فقلت: لم أفعل، فقال: أرأيت لو أنّهم بعثوك رائدا فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلأ والماء فمالوا إلى المعاطش والجدوبة ما كنت صانعا؟ قلت: كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلأ والماء قال: ((فمدّ يدك))، فو اللّه ما استطعت أن امتنع فبسطت يدي فبايعت. وكان يقول: عليّ عليه السلام من أدهى العرب.(طبري، د.ت، ج٤، ص٤٩٠) الجرمي منسوب إلى بني جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة من حمير وكان هذا الرجل بعثه قوم من أهل البصرة إليه يستعلم حاله أ هو على حجة أم على شبهة فلما رآه وسمع لفظه علم صدقه وبرهانه فكان بينهما ما قد شرحه. ولا شيء

ألطف ولا أوقع ولا أوضح من المثال الذي ضربه وهو حجة لازمة لا مدفع لها. قوله ولا أحدث حدثا أي لا أفعل ما لم يأمروني به إنما أمرت باستعلام حالك فقط فأما المبايعة لك فإن أحدثتها كنت فاعلا ما لم أندب له. ومساقط الغيث المواضع التي يسقط الغيث فيها والكلأ النبت إذا طال وأمكن أن يرعى وأول ما يظهر يسمى الرطب فإذا طال قليلا فهو الخلى فإذا طال شيئا آخر فهو الكلأ فإذا يبس فهو الحشيش. والمعاطش والمجادب مواضع العطش والجدب وهو المحل.(ابي الحديد،١٣٨٥ق،ص ٢٩٩)

**إِنَّ أَوَّلَ أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ اَلْجِهَادِ اَلْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَأَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ.**(الحكم:٣٧٥).

إنما قال ذلك لأن الإنكار بالقلب آخر المراتب وهو الذي لابد منه على كل حال فأما الإنكار باللسان وباليد فقد يكون منهما بد وعنهما عذر فمن ترك النهي عن المنكر بقلبه والأمر بالمعروف بقلبه فقد سخط الله عليه لعصيانه فصار كالممسوخ الذي يجعل الله تعالى أعلاه أسفله وأسفله أعلاه تشويها لخلقته ومن يقول بالأنفس الجسمانية وإنها بعد المفارقة يصعد بعضها إلى العالم العلوي وهي نفوس الأبرار وبعضها ينزل إلى المركز وهي نفوس الأشرار يتأول هذا الكلام على مذهبه فيقول إن من لا يعرف بقلبه معروفا أي لا يعرف من نفسه باعثا عليه ولا متقاضيا بفعله ولا ينكر بقلبه منكرا أي لا يأنف منه ولا يستقبحه ويمتعض من فعله يقلب نفسه التي قد كان سبيلها أن تصعد إلى عالمها فتجعل هاوية في حضيض الأرض وذلك عندهم هو العذاب والعقاب.(ابي الحديد، ١٣٨٥ق، ص٣٨١).

**اليد النادمة:**

**وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا فَيَكُونُ اَلْمَهْنَأُ لِغَيْرِهِ وَاَلْعِبْءُ عَلَى ظَهْرِهِ وَاَلْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا فَهُوَ يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ اَلْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ.** (خطبه:١٠٩)

**اللغة:**

عضَّ: عضّهُ عضاً وعضيضاً: أحذه بأسنانه وأمسكه بها (عضة الكلب) والزمان: أشتدَّ عليه. (مسعود، ١٣٣٦، ص٤٧٩)

وغلق الرهن أي استحقه المرتهن وذلك إذا لم يفتكك في الوقت المشروط قال زهير:

وفارقتـــك بـــرهن لا فكـــاك لـــه  يـــوم الـــوداع فأمســـى الـــرهن قـــد غلقـــا

فإن قلت فما معنى قوله عليه السلام قد غلقت رهونه بها في هذا الموضع قلت لما كان قد شارف الرحيل وأشفى على الفراق وصارت تلك الأموال التي جمعها مستحقة لغيره ولم يبق له فيها تصرف أشبهت الرهن الذي غلق على صاحبه فخرج عن كونه مستحقا له وصار مستحقا لغيره وهو المرتهن. وأصحر انكشف وأصله الخروج إلى الصحراء والبروز من المكمن. (ابي الحديد، ١٣٨٥ق، ص٢٠٩)

**اليد المساعدة:**

**فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً.** (خطبه:١٩٢)

ومترادفة متعاونة البصائر نافذة يقال نفذت بصيرتي في هذا الخبر أي اجتمع همي عليه ولم يبق عندي تردد فيه لعلمي به وتحقيقي إياه. وأقطار الأرضين نواحيها وتشتتت تفرقت. وتشعبوا صاروا شعوبا وقبائل مختلفين. وتفرقوا متحزبين اختلفوا أحزابا وروي متحازبين. وغضارة النعمة الطيب اللين منها. والقصص الحديث. يقول انظروا في أخبار من قبلكم من الأمم كيف كانت حالهم في العز والملك لما كانت كلمتهم واحدة وإلى ما ذا آلت حالهم حين اختلفت كلمتهم فاحذروا أن تكونوا مثلهم وأن يحل بكم إن اختلفتم مثل ما حل بهم. (ابي الحديد، ١٣٨٥ق، ص١٧١)

**اليد الفاشلة النادمة:**

**وَنَعَضُّ الْأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً وَيُعْطِيَكُمُ الْجَمَاعَةَ الْفُرْقَةَ وَبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ فَاصْدِفُوا عَنْ نَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ وَاقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ وَاعْقِلُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.** (خطبه:١٢١)

**اللغة:**

عضَّ: عضّهُ عضاً وعضيضاً: أحذه بأسنانه وأمسكه بها (عضة الكلب) والزمان: أشتدَّ عليه. (مسعود، ١٣٣٦، ص٤٧٩).

ذكر أن هؤلاء قوم وقذتهم العبادة وانقطعوا عن الناس وتجردوا عن العلائق الدنيوية

فإذا ولد لأحدهم مولود لم يبشر به وإذا مات له ميت لم يعز عنه. ومرهت عين فلان بكسر الراء إذا فسدت لترك الكحل لكن أمير المؤمنين عليه السلام جعل مره عيون هؤلاء من البكاء من خوف خالقهم سبحانه وذكر أن بطونهم من خماص الصوم وشفاههم ذابلة من الدعاء ووجوههم مصفرة من السهر لأنهم يقومون الليل وعلى وجوههم غبرة الخشوع. ثم قال أولئك إخواني الذاهبون فإن قلت من هؤلاء الذين يشير عليه السلام إليهم قلت هم قوم كانوا في نأنأة الإسلام وفي زمان ضعفه وخموله أرباب زهد وعبادة وجهاد شديد في سبيل الله كمصعب بن عمير من بني عبد الدار وكسعد بن معاذ من الأوس وكجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وغيرهم ممن استشهد من الصالحين. (أبي الحديد، ١٣٨٥ق، ص٢٩٥).

**اليد الآسفة:**

**وقَالَ يَنْزِلُ اَلصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ اَلْمُصِيبَةِ ومَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ عَمَلُهُ.** (الحكم:١٤٤)

**اللغة:**

ضرب: ضرباً الشيء: تحَرك؛ ضرب الجرح أو الضرس: أشتدَّ الألم والجرح. (البستاني،١٣٩٤، ص٣٨٥)

وكان الحسن يقول في قصصه الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه إلى معصيته وآجرنا على ما لا بد لنا منه يقول كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم يمكنا أن نقيم عليه وآجرنا على الصبر ولا بد لنا من الرجوع إليه.

ومن كلام أمير المؤمنين كان يقول عند التعزية عليكم بالصبر فإن به يأخذ الحازم ويعود إليه الجازع.

وقال أبو خراش الهذلي يذكر أخاه عروة:

تقول أراه بعد عروة لاهياً ... وذلك رزء لو علمت جليلُ

فلا تحسبي أني تناسيت عهدهَ ... ولكن صبري يا أميم جميلُ

(أبو الوفاء، ١٩٥٠م،ج٢، ص١١٦)

وقال عمرو بن معد يكرب:

كم من أخ لي صالح بوأته بيدي لحدا

ألبسته أكفانه وخلقت يوم خلقت جلدا

(تبريزي، د.ت، ج١، ص١٧٤)

وكان يقال من حدث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فهو عاجز الرأي. وكان يقال كفى باليأس معزيا وبانقطاع الطمع زاجرا. وقال الشاعر:

أيا عمرو لم أصبر ولي فيك حيلة ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبر

تصبرت مغلوبا وإني لموجع كما صبر القطان في البلد القفر

(ابي الحديد،١٣٨٥ق،ص ٣٤٢)

**اليد الآسفة المتعجبة:**

**وعَاضٌ عَلَى يَدَيْه وصَافقٍ بكَفَّيْه ومُرْتَفقٍ بخَدَّيْه وزَارٍ عَلَى رَأْيِه ورَاجعٍ عَنْ عَزْمِه وقَدْ أَدْبَرَت الْحِيلَةُ وأَقْبَلَت الْغِيلَةُ ولاَتَ حِينَ مَنَاصٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وذَهَبَ مَا ذَهَبَ ومَضَتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ والْأَرْضُ ومَا كَانُوا مُنْظَرِينَ.** (خطبه:١٩١)

**اللغة:**

عُضتُ فلاناً وأعضتُهُ وعَوّضتُهُ إذا أعطيتُه بدل ما ذهب منه وعائض من عضتُ أي أخذت عوضاً.(ابن منظور، ١٩٩٥، ج٩، ص٤٧٥) وعَوَّضَ: تعويضاً: أعطاه إياه عوض شيء آخر. (مسعود، ١٣٣٦، ص٤٩٢) وعاض على يديه أي ندما. وصافق بكفيه أي تعسفا أو تعجبا. ومرتفق بخديه جاعل لهما على مرفقيه فكرا وهما. وزار على رأيه أي عائب أي يرى الواحد منهم رأيا ويرجع عنه ويعيبه وهو البداء الذي يذكره المتكلمون ثم فسره بقوله وراجع عن عزمه. فإن قلت فهل يمكن أن يفرق بينهما ليكون الكلام أكثر فائدة قلت نعم بأن يريد بالأول من رأى رأيا وكشفه لغيره وجامعه عليه ثم بدا له وعابه ويريد بالثاني من عزم نفسه عزما ولم يظهر لغيره ثم رجع عنه ويمكن أيضا بأن يفرق بينهما بأن يعني بالرأي الاعتقاد كما يقال هذا رأي أبي حنيفة والعزم أمر مفرد خارج عن ذلك وهو ما يعزم عليه

الإنسان من أمور نفسه ولا يقال عزم في الاعتقادات ثم قال عليه السلام وقد أدبرت الحيلة أي ولت وأقبلت الغيلة أي الشر ومنه قولهم فلان قليل الغائلة أو يكون بمعنى الاغتيال يقال قتله غيلة أي خديعة يذهب به إلى مكان يوهمه أنه لحاجة ثم يقتله. (ابي الحديد، ١٣٨٥ق، ص١٢٤)

**اليد العاجزة:**

**وغَلَّ اَلْأَيْدِيَ إِلَى اَلْأَعْنَاقِ وقَرَنَ اَلنَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ وأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ اَلْقَطِرَانِ ومُقَطَّعَاتِ اَلنِّيرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اِشْتَدَّ حَرُّهُ.** (خطبه:١٠٩)

**اللغة:**

(إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً) هي الجوامع تجمع أيديهم إلي أعناقهم. وغلَّت يدهُ إلي عنقه، وقد غُلَّ فهو مغلول و(لا تجعل يدك مغلولة إلي عُنقك) تأويله لا تُمسكها عن الانفاق. (ابن منظور، ١٩٩٥، ج١٠، ص١٠٩) والغُلُّ: جمع اغلال وغُلُول: شدة العطش؛ طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق أو في اليد أو في الأسر والحبس.(مسعود، ١٣٣٦، ص٥٠٤؛ البستاني، ١٣٩٤، ص٤٧٨) وتشخصهم الأسفار تخرجهم من منزل إلى منزل شخص الرجل وأشخصه غيره وغل الأيدي جعلها في الأغلال جمع غل بالضم وهو القيد والقطران الهناء قطرت البعير أي طليته بالقطران قال كما قطر المهنوءة الرجل الطالي وبعير مقطور وهذا من الألفاظ القرآنية قال تعالى سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ وتَغْشى وُجُوهَهُمُ اَلنَّارُ والمعنى أن النار إلى القطران سريعة جدا. ومقطعات النيران أي ثياب من النيران قد قطعت وفصلت لهم وقيل المقطعات قصار الثياب والكلب الشدة والجلب واللجب الصوت والقصيف الصوت الشديد. لا يقصم كبولها لا يكسر قيودها الواحد كبل. ثم ذكر أن عذابهم سرمدي وأنه لا نهاية له نعوذ بالله من عذاب ساعة واحدة فكيف من العذاب الأبدي.(ابي الحديد، ١٣٨٥ق، ص٢١١).

**اليد الكريمة:**

**وطُولُ اَلْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اَللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ يَسْأَلُونَ مَنْ لاَ تَضِيقُ لَدَيْهِ اَلْمَنَادِحُ ولاَ يَخِيبُ عَلَيْهِ اَلرَّاغِبُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ اَلْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ.**(خطبه:٢٢٢)

**اللغة:**

القارعة: النازلة الشديدة تنزل عليهم بأمرٍ عظيم ولذلك قيل الآية(ولايزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة. قَرعتهُم قوارعُ الدّهر: أصابتهم.(ابن منظور، ١٩٩٥، ج١١، ص١٢٠؛ مسعود، ١٣٣٦، ص٥٣٢؛ البستاني، ١٣٩٤، ص١٥٣)

من قرأ يسبح له فيها بفتح الباء ارتفع رجال عنده بوجهين ويد قارعة تطرق باب الرحمة وهذا الكلام مجاز. والمنادح المواضع الواسعة. وعلى في قوله ولا يخيب عليه الراغبون متعلقة بمحذوف مثل إلى المتقدم ذكرها والتقدير نادمين عليه. والحسيب المحاسب. واعلم أن هذا الكلام في الظاهر صفة حال القصاص والمتصدين لإنكار المنكرات أ لا تراه يقول يذكرون بأيام الله أي بالأيام التي كانت فيها النقمة بالعصاة ويخوفون مقامه من قوله تعالى ولِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ ثم قال فمن سلك القصد حمدوه ومن عدل عن الطريق ذموا طريقه وخوفوه الهلاك ثم قال يهتفون بالزواجر عن المحارم في أسماع الغافلين ويأمرون بالقسط وينهون عن المنكر. وهذا كله إيضاح لما قلناه أولا إن ظاهر الكلام شرح حال القصاص وأرباب المواعظ في المجامع والطرقات والمتصدين لإنكار القبائح وباطن الكلام شرح حال العارفين الذين هم صفوة الله تعالى من خلقه وهو عليه السلام دائما يكني عنهم ويرمز إليهم على أنه في هذا الموضع قد صرح بهم في قوله حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون.(ابن ابي الحديد، ١٣٨٥ق، ص١٨١)

**اليد الحائرة الخائفة:**

**أَيُّهَا اَلنَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ فَلاَ يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ اَلرِّجَالِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي اَلرَّامِي وَتُخْطِئُ اَلسِّهَامُ وَيُحِيلُ اَلْكَلاَمُ وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ وَاَللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اَلْحَقِّ وَاَلْبَاطِلِ إِلاَّ أَرْبَعُ أَصَابِعَ فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ هَذَا فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ وَوَضَعَهَا بَيْنَ أُذُنِهِ وَعَيْنِهِ ثُمَّ قَالَ اَلْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ وَاَلْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ.(خطبه:١٤١)**

هذا الكلام هو نهي عن التسرع إلى التصديق بما يقال من العيب والقدح في حق الإنسان المستور الظاهر المشتهر بالصلاح والخير وهو خلاصة قوله سبحانه إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ ثم ضرب عليه السلام لذلك مثلا فقال قد يرمي الرامي فلا يصيب الغرض وكذلك قد يطعن الطاعن فلا يكون طعنه صحيحا

وربما كان لغرض فاسد أو سمعه ممن له غرض فاسدا كالعدو والحسود وقد يشتبه الأمر فيظن المعروف منكرا فيعجل الإنسان بقول لا يتحققه كمن يرى غلام زيد يحمل في إناء مستور مغطى خلا فيظنه خمرا. قال عليه السلام ويحيل الكلام أي يكون باطلا أحال الرجل في منطقه إذا تكلم الذي لا حقيقة له ومن الناس من يرويه ويحيك الكلام بالكاف من قولك ما حاك فيه السيف ويجوز أحاك بالهمزة أي ما أثر يعني أن القول يؤثر في العرض وإن كان باطلا والرواية الأولى أشهر وأظهر. ويبور يفسد وقوله وباطل ذلك يبور مثل قولهم للباطل جولة وللحق دولة وهذا من قوله تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. والإصبع مؤنثة ولذلك قال أربع أصابع فحذف الهاء. فإن قلت كيف يقول عليه السلام الباطل ما يسمع والحق ما يرى وأكثر المعلومات إنما هي من طريق السماع كعلمنا الآن بنبوة محمد ص بما بلغنا من معجزاته التي لم نرها وإنما سمعناها. قلت ليس كلامه في المتواتر من الأخبار وإنما كلامه في الأقوال الشاذة الواردة من طريق الآحاد التي تتضمن القدح فيمن قد غلبت نزاهته فلا يجوز العدول عن المعلوم بالمشكوك. (ابي الحديد، ١٣٨٥ق، ص٧٣).

**اليد المهزومة:**

**فَإِذَا تَفَكرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالَيهِمْ فَالْزَمُوا كلَّ أَمْرٍ لَزِمَت الْعِزَّةُ بِه حالَهُمْ، وزَاحَت الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ، وَمُدَّت الْعَافِيةُ بِه عَلَيهِمْ وانْقَادَت النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ، ووَصَلَت الْكَرَامَةُ عَلَيه حَبْلَهُمْ، مِنَ الاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَة، واللُّزُومِ لِلْأُلْفَة، والتَّحَاضِّ عَلَيهَا والتَّوَاصِي بِهَا، واجْتَنِبُوا كلَّ أَمْرٍ كسَرَ فِقْرَتَهُمْ، وأَوْهَنَ مُنْتَهُمْ مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ، وتَشَاحُنِ الصُّدُورِ، وتَدَابُرِ النُّفُوسِ، وتَخَاذُلِ الْأَيدِي.(خطبه:١٩٢)**

**اللغة:**

الخاذل: ضد الناصر وخَذَله: ترك نصرته وعونه؛ التخذيل: حمل الرجل علي خذلان صاحبه وتثبيته علي نصرته وتخاذلوا: أي خذل بعضهم بعضاً (ابن منظور، ١٩٩٥، ج٤، ص١٤٥) وخَذَلَ: يخذلُ: خذلاً: تَخلَّي عم مساعدته ونصرته.(مسعود، ١٣٣٦، ص٢٩٩؛ البستاني، ١٣٩٤، ص١٥٣) وتفاوت حاليهم اختلافهما. وزاحت الأعداء بعدت. وله، أي لأجله. والتحاض عليها تفاعل يستدعى وقوع الحض، وهو الحث من الجهتين، أي يحث بعضهم بعضا. والفقرة واحدة فقر الظهر، ويقال لمن قد اصابته مصيبة شديدة قد كسرت فقرته.

والمنة القوة وتضاغن القلوب وتشاحنها واحد. وتخاذل الأيدي الا ينصر الناس بعضهم بعضا. (ابي الحديد، ١٣٨٥ق، ص١٦٨)

**اليد الخاطئة**:

ويوتي علي ايديهم في العَمدِ والخَطا (رسالة:٥٣)

(ويوتي علي ايديهم في العمد والخطا) اي: يحصل خبط من ايديهم اما عمدا واما خطا لعدم كمال عقولهم. وقال ابن أبي الحديد: قوله عليه السلام (يوتي علي ايديهم) مثل قولك (ويوخذ علي ايديهم) اي يهذبون ويثقفون، يقال اخذ الحاكم علي يده ... وهو كما تري ضد المراد.(الخويي، ١٤٠٠، ص٣٧٠-٣٧٤)

**النتيجة**:

في نهاية هذه الدراسة لابد من وضع خلاصة تتضمن عدة نقاط تمثل أهم نتائجها وتتلخص النتائج في الآتي:

- إن التواصل بين البشر لا يتم من خلال الكلام المنطوق فقط وإنما يتعدى ذلك ليشمل صورا أخري والتي من أهمها لغة الجسد والتي تتمثل في حركات الجسدية ذات الدلالات الخاصة سواء كانت مستقلة أو مرافقة للغة المنطوقة.
- إن لغة الجسد ليست قالبا واحدا وإنما تظهر علي عدة صور ترتبط بأعضاء الجسم المختلفة كالأطراف والأصابع والوجه والقامة وغيرها إذ تتغير المعاني والدلالات بتغير العضو وشكل الحركة.
- حرصت نهج البلاغة علي تنويع طرق إيصال المعاني للسامع فلم يقف عند حد الكلام المنطوق وإنما تضمن مواقف تم فيها توظيف لغة الجسد وبيان أهمية هذا النوع من التواصل من خلال تراكيب عديدة
- تعددت أنماط لغة الجسد في نهج البلاغة حيث يمكن تقسيمها إلي أربعة أنماط رئيسة. أولها لغة العيون وثانيها لغة الوجه وثالثها لغة الإشارات وحركات الأعضاء ورابعها لغة الجسد في الهيئة وأوضاع الجسم.

- إن لغة الإشارات وحركات الأعضاء كما ظهرت في تراكيب نهج البلاغة تلعب دورا مهما في عملية التواصل والتي يمكن تقسيمها إلي حركات تتعلق باليد والأصابع وأخري تتعلق بالرأس وحركات ترتبط بالأرجل.
- من خلال التراكيب يستدل علي إقرار نهج البلاغة لأهمية لغة الجسد وضرورة توظيفها في العملية التواصلية بين البشر واستثمارها في جميع مجالات الحياة وميادينها الاجتماعية والتربوية والسياسية والاقتصادية والوعظية.
- إن لغة الجسد رغم ارتباطها الكبير باللغة المنطوقة، إلا أنها قد تعمل منفردة وتؤدي معني كاملا دون ارتباطها بالكلام وليس أدل علي ذلك من لغة الإشارة عند الصم والبكم حيث إنه من الممكن أن تشكل بديلا للغة المنطوقة.
- إن لغة الجسد تلعب دورا كبيرا في التأثير علي الآخرين وإيصال الأفكار إليهم بحيث تختصر الجهد فتوظيف حاسة البصر في دعم حاسة السمع من شأنه أن يسرع من عملية فهم واستقبال المعلومات والأفكار من قبل البشر.

**Abstract:**

This research is about eloquence of expression hand movement in the nahj al balaghethe verses which states mentioned hand, whether issued a motion by the individual or shared with other members of the body, and whether the hand of active movement or effect, and whether it is the truth or a metaphor.

The hand serves as the tongue or share with him in expressing their inner feelings for a person of satisfaction and discontent, acceptance and rejection and condemnation or exclamation.

The importance of research in this field is due to the fact that body language plays a large role in influencing others and communicating ideas to them in order to reduce the effort. The research is based on a descriptive-analytical approach to uncover the impact of the conceptual and rhetorical connotations of the hand language in Al-Balaghah's approach to readers and

listeners, and reached important results: the placing of fingers in the ears to indicate fear or to declare refusal to listen, An indication of remorse, and extending the hand to express generosity and capture to express the abject.

Key words:nahj al balaghe – body language – hand – conceptual implication – rhetorical implication

## قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدئ به القرآن الكريم

- نهج البلاغة
- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، بيروت، دار الاحياء الكتب العربية، ١٣٨٥ ق
- ابن منظور، محمد، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ. ق
- ابن ميثم، كمال، شرح نهج البلاغة، ترجمه محمدي، مشهد، قدس رضوي، ١٣٧٥
- أبو الوفاء، احمد الزين، ديوان الهذللين، قاهرة، دار الكتب المصريين، ١٩٥٠م
- احمد، محمد امين، الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، دائرة الثقافة والاعلام، حكومة الشارقة، ٢٠٠٣م
- البستاني، فؤاد، منجد الطلاب، تهران، نشر اسلامي،١٣٩٤.
- البلاذري، أحمد، أنساب الأشراف، القاهرة، دار المعارف، د.ت
- بني يونس، محمد محمود، سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٧.
- تبريزي، أبي زكريا، شرح ديوان الحماسة "أبو تمام"، عالم الكتب، د.ت.
- التستري، محمد، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، تهران، دار امير كبير، ١٩٩٧م.
- جابر، سامية، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، مصر، دار المعرفة، ١٩٩٨م
- جاحظ، أبي عثمان، البيان والتبيين، بيروت، دار صعب، د.ت
- .....، الحيوان، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب بيروت، ١٩٨٣م
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

- الخراساني، سيد جواد، الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغة، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٥٤.
- الخويي، حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، طهران، مكتبة الإسلامية، ١٤٠٠.
- دشتي، محمد، ترجمه نهج البلاغة. قم، مشهور، ١٣٩٥.
- ربايعة، أسامة، لغة الجسد في قرآن الكريم، رسالة ماجستر، فلسطين، ٢٠١٠م
- طبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، محقق: ابراهيم، محمد أبو الفضل، بيروت، د.ت
- عبدالله، عودة، الاتصال الصامت، القاهرة، مجلة المسلم المعاصر، عدد١١٢، ٢٠٠٤م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، بيروت، دار الفكر،١٩٨٣.
- كريم زكي، حسام الدين، الاشارات الجسمية(دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل)، دار غريب، ٢٠٠١م
- كلينتون، بيتر، لغة الجسد، مصر، دار الفاروق، ٢٠٠٥م
- مسعود، جبران، رائد الطلاب، تهران، نشر دانش پژوه، ١٣٣٦
- مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٢م